(أسلوب التّوكيد في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية

سورتا البقرة وآل عمران أنموذجًا)

(The style of emphasizing in the Holy Qur'an: a grammatical semantic study, The two surahs of Al-Baqara and Al-Imran as a model)

الأستاذ المشارك الدكتور محمّد إبراهيم بخيت [1]، الباحث / عبد الكريم فاي[2]

[1] جامعة المدينة العالمية، كلية اللغات، mohamed.bakhet@mediu.my

[2] جامعة المدينة العالمية، كلية اللغات ، faye.abdoukarim@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/07/21 تاريخ القبول: 2012/10/15 تاريخ النشر: 2022/12/25

ملخص:

هذا البحث دراسة لأسلوب التّوكيد وتطبيقه في سورتي البقرة وآل عمران، وسيتبع الباحثان المنهج الاستقرائي التّحليلي، وسيوردان آراء اللغويين، في أسلوب التوكيد في القرآن الكريم من الناحيتين، النّحويّة والدّلاليّة، ويستخرجان أهم أدوات التّوكيد مع بيان أهميتها وأغراضها وأنواعها، ويذكران بعض مواضعه في القرآن الكريم، ودلالته اللغويّة والمعنويّة من خلال سورتي البقرة وآل عمران ؛ لأنّ في هاتين سورتين مواضع تتطلّب استخدام أساليب التّوكيد، إمّا للإثبات أو للإقرار أو لتأكيد النّفي أو النهي، والبحث يوضح هذه المواضع وأهميتها من خلال السورتين الكريمتين، وبيان أقوال العلماء الواردة فيها، مما يجعل القارئ يدرك أهمية التّوكيد في اللغة العربية، والدّور الّذي تلعبه تلك الأساليب فيه.

كلمات مفتاحية: أسلوب، التّوكيد، القرآن الكريم، دراسة، نحوية، دلالية ، البقرة، آل عمران.

Abstract:

(In this research ،the method of emphasizing in the Holy Qur'an will be studied in a grammatical and semantic study ،and its application in the two surahs of Al-Baqarah and Al-Imran ،and we will follow the inductive-analytical approach ،and we will provide the opinions of linguists ،in the style of emphasis in the Holy Qur'an from both sides ، grammatical and semantic ،and we will extract the most important emphasizing tools with a statement of their importance and purposes. And their types ،and we will mention some of their places in the Holy Qur'an ،and their linguistic and moral significance ،the two surahs of Al-Baqarah and Al-Imran were chosen as a model ،because in these two surahs there are places that require the use of emphasizing methods ،either to confirm or confirm or to confirm the negation or prohibition ،and we will mention some of these places from both surahs ،and we will mention them ،their importance in those places; And the statement of the scholars contained therein ،which makes the reader realize the importance of emphasis in the Arabic language ،and the role that these methods play in it).

Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

المؤلف المرسل: الأستاذ المشارك الدكتور محمّد إبراهيم بخيت ، **الإيميل**: mohamed.bakhet@mediu.my

1. مقدمة:

اللّغة العربية لغة اختارها الله تعالى لتكون وعاء لكتابه العزيز، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾[1]، وغيرها من الآيات يدلّ أنّ القرآنَ الكريم تاجُ أدبها وقاموسُ لغتها ومظهرُ بلاغتها، لما فيها من مفردات وتراكيب وأساليب لغوية وبلاغية ونحوية، ومن أساليبها اللّغوية: التّوكيد، ويعتبر أحد أساليب القرآن الكريم الّتي تثبت الأمور وتؤكّدها، وهو من أساليب القول، ومن فنون التّعبير الّتي يستخدمها المتكلم، لدعم وتقوية وإثبات كلامه؛ ولأنّ الله سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين، ومن حكمته أن يخاطب النّاس على قدر مداركهم وبصيغة تحرك مشاعرهم وتجذبهم إلى الخير والرّشاد؛ لأنّ أسلوب التّوكيد له دوره في الخطاب إذ هو من أنجح الأساليب لتوصيل الخطاب، كما أنّ له دور كبير في تبليغ القرآن الكريم لرسالاته مطابقًا لمخاطبه، وتبليغ الرسالة إليه، ولمّا كان القرآن الكريم رسالة إلى البشر استخدام أسلوب التوكيد لمخاطبتهم؛ ليقنعهم؛ لما فيه من التّقوية والإقرار والتّثبيت، ولا يتوقف على هذا الحدّ بل يتجاوزه إلى ميزات كثيرة، وعلى هذا الأساس يُبْحَثُ الموضوع

- **مشكلة البحث:**

القرآن الكريم معجزة لغوية عجز العرب عن مجاراتها مع فصاحتهم وبلاغتهم، فيبقى دومًا وأبدًا يتحدّى أساطين البلغاء، وفحول شعراء، والخبراء بأنّه الكتاب المعجز، المنزّل على النّبيّ الأميّ صلى الله عليه وسلم شاهدًا بصدقه، يحمل بين دفتيه برهان كماله، وآية إعجازه، وفي هذا البحث نساهم قدر استطاعتنا في استنباط بعض روائعه وأسراره حتّى نتذوّق القرآن العظيم، وعلى هذا نطرح هذه الإشكالية، حيث إن بعض الّذين يتعاملون مع النّصوص العربية خاصة النّصوص القرآنيّة، قد يواجهون بعض الصّعوبات في فهم دلالة التّوكيد ومميزاته وخصائصه في العربية والقرآن الكريم، فعند قوله تعالى: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)[2] ، نجد أن فعل الأمر "اسكن" فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ونجد أن "أنت" توكيد لفظيّ للضّمير المستتر "أنت" فاعل فعل "اسكن"، فالتّقدير في غير القرآن: (يا آدم اسكن أنت أنت وزوجك الجنّة، والأمثلة كثيرة؛ ولهذا يطبقها الباحثان في هاتين السورتين تحت عنوان (أسلوب التوكيد في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية سورتا البقرة وآل عمران أنموذجًا) وليكون هذا الموضوع إسهاما متواضعًا في تسهيل فهم هذه الظّاهرة اللغويّة الواردة في هاتين السّورتين خاصّة وفي القرآن الكريم عامّة.

- **أسئلة البحث:**

- ما مفهوم أسلوب التوّكيد لغويّا ودلاليّا؟
- ما أقسام التّوكيد في اللّغة العربية، وما أدواته، وما أهم أغراضه، وفوائده؟
- ما أثر أسلوب التّوكيد في القرآن الكريم؛ من حيث دلالته اللّغويّة، ودلالته على الألفاظ القرآنية من حيث المعنى ؟
- ما الأساليب المتعددة للتّوكيد في سورتي البقرة وآل عمران ؟

- **أهداف البحث:**

- التّعرف على مفهوم أسلوب التوّكيد في اللّغة العربية لغويّا ودلاليّا عند اللّغويين القدامى والمحدثين.
- بيان أقسام التّوكيد في اللّغة العربية، وأدواته، وأهم أغراضه، وفوائده.
- بيان أثر أسلوب التّوكيد في القرآن الكريم من حيث دلالته اللّغوية، ودلالته على الألفاظ القرآنية من حيث المعنى.

- معرفة الأساليب المتعددة للتّوكيد في سورتي البقرة وآل عمران.

- **أهمية البحث:**

التّوكيد باب مهم في النّحو العربي والبلاغة والقرآن الكريم نزل بلسان عربيّ مبين وتناول العلماء الجوانب اللّغويّة الّتي ارتبطت أهميته بفهم القرآن الكريم، وتتابع تلك الدّراسات في المفردات والتراكب والأساليب، ومنها: أسلوب التّوكيد في سورتي البقرة وآل عمران ؛لأنّه لا يمكن فهم نصوصهما فهما شاملا دقيقًا إلا بفهم أساليب التّوكيد؛ لذا يرى الباحثان أنّ أهمية هذا البحث تتجلّى في توضيح أسلوب التّوكيد من الجانب النّحويّ والدّلاليّ من خلال هاتين السّورتين ، ومعرفة توظيفه واستخدامه في مجالات شتّى، وإيضاح مدى القيمة الّتي يضفيها التّوكيد على معنى الآيات في القرآن الكريم عامة وفي هاتين السّورتين خاصّة.

- **الدّراسات السابقة:**

1. **دراسة وظيفة أسلوب التّوكيد في القرآن الكريم:**

وهي رسالة تقدمت بها الباحثة، عائشة عبيزة إلى جامعة الحاج لخضر بباتنة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قسم اللّغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، لنيل شهادة الدّكتوراه العلوم في اللغة العربية، لعام 2009/2008.

2. **أساليب التّوكيد في سورة النّحل:**

وهي رسالة تقدمت بها الباحثة حنان زيان إلى جامعة محمّد بوضياف المسيلة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، كلية: الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي، لنيل شهادة الماجستير، تخصص: لسانيات، لعام 2020/2019م.

3. أسلوب التوّكيد في سورة يوسف، دراسة نحويّة:

وهي رسالة تقدم بها الباحث رائد عماد أحمد إلى جامعة الموصل، قسم اللغة العربية ، كلية الأداب ، لعام 2009/2008م.

4. **أسلوب التّوكيد في اللّغة العربية وتطبيقه في سورة النّساء:**

وهي رسالة تقدمت بها الباحثة تنكو نور عاشقين بنت كومت إلى جامعة الإسلامية العالمية بماليزيا؛ لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية، في اللّغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، لعام 2006م.

- **منهج البحث:**

عند دراسة هذا الموضوع اتبع الباحثان المنهجين الاستقرائي والتّحليلي؛ أي: استقراء أسلوب التوكيد في القرآن الكريم من الناحيتين، النّحويّة والدّلاليّة ، ثمّ دراسته دراسة تحليلية بحيث نتتبع أسلوب التّوكيد من النّاحية اللّغوية، أي دراسة مفهومه اللّغوي والاصطلاحي، وكذلك أنواعه، وأدواته وأغراضه، وفوائده، والتّي يمكّننا من دراسته من النّاحية الدلاليّة، اعتمادا على النّصوص القرآنية الّتي تبيّن أهميته، واستخراج معانيه العامّة والخاصّة، وذلك بإيراد الآيات القرآنية الّتي تحتوي على أساليب التّوكيد بأنواعها وأدواتها، مع بيان أقوال اللّغويين فيها، ولقد تمّ التوثيق والعزو للآيات والأقوال الواردة في البحث إلى مظانها، وذلك بذكر بيانات المؤلفات الّتي تمّ الاقتباس منها في متن البحث.

- **حدود البحث :الحد الموضوعي:** يدور حول أسلوب التّوكيد بسورتي البقرة وآل عمران.

2. التمهيد :مفهوم التّوكيد لغةً واصطلاحًا، ومفهومه عند القدامى والمحدثين:

1.2 مفهوم التّوكيد لغة واصطلاحًا:

التّوكيد في اللّغة العربية كلمة مكوّنة من ثلاثة أحرف: **(و ك د)** يقال: وكّد يوكّد توكيدًا، أكّد يؤكّد تأكيدًا فهو مؤكّد ،وكّد الشّخص العهد أي أكّده وأوثقه، وأحكمه، وكّد رأيه أي قرّره، وأثبته[3]، يقول الزّجاجي: "إن الهمزة في لفظ التّأكيد بدل من الواو في لفظ التوكيد، ومن ثمّ فهو أصل للّفظ الآخر"[4]. ومنه قوله تعالى: (وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا)[5].

ويقول ابن يعيش: "اعلم أنّه يقال تأكيد وتوكيد بالهمزة وبالواو الخاصة وهما لغتان وليس أحد الحرفين بدلًا من الآخر؛ لأنّهما يتصرفان تصرفًا واحدًا ..."[6].

تعريف التوكيد اصطلاحا:

التّوكيد: لفظ يراد به تثبيت المعنى في النّفس، وإزالة اللّبس عن الحديث أو المحدّث عنه، وأنّه: تمكين شيء من نفس وتعبيره تعبيرًا تمكّنه من إدراك مفهوم الكلام وتقويّة أمره، وتقريره وتثبيته لإزالة الشّكوك، وإماطة الشّبهات، عمّا تقع في نفس السّامع.

والقصد في التّوكيد أو التّأكيد تابع يثبّت ويقوّي ويقرّر أمر المتبوع في النّسبة والشّمول[7]، فيكون في اللّفظ وفي المعنى، والّذي سيأتي بيانه تفصيلا.

والتّوكيد: تابع للمؤكد في أحكامه رفعًا ونصبًا وجرًّا، ويكون تابعًا للمؤكد لتقرير والتّقوية والتثبيت؛ لإزالة الشّكوك في نفس السّامع وزيادة التّوضيح لتّبليغ الرّسالة إلى المتلقي بشكل يبعده عن الشّك والوهم، ويزيل عنه الاحتمال والوهم.

والتّوكيد عند النّحويين ينقسم إلى قسمين: التّوكيد اللّفظي والتّوكيد المعنوي.

القسم الأول: **التّوكيد اللّفظي**: هو تابع يتبع أمر المتبوع بتكرار اللّفظ الأوّل بعينه اعتناءً به بمعناه، أو بمرادفه فيكون في نفس المعنى للسّامع أو القارئ، وعرّفه ابن عقيل بقوله:" هو تكرار اللفظ الأول بعينه اعتناء به نحو أدرجى أدرجى"[8] ، وكما ورد في قوله تعالى: (كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا)[9] ، فتكون كلمة (دَكًّا) الثّانية توكيدًا لكلمة دَكًّا الأولى، وكما في قوله تعالى: (... وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُون)[10]، فاللّفظ (سُبُلاً) تقرير وتثبيت للفظ (فِجَاجًا)؛لأنّه مرادف له فحينئذ يعرب توكيدًا لفظيًا تابعًا للمؤكد، أو يكون تكرار اللّفظ بما في معناه نحو قولك: العلم العلم نور، فيعرب توكيدًا لفظيًا تابعًا للمؤكد، ويقول الزمخشري: " وجدوى التأكيد إنّك إذا كررت فقد قررت عمّا أنت بصدده فأولته"[11]؛ لأنّ التّوكيد تمكّن المعنى من السّامع أو القارئ وإزالة الشّكوك والاحتمالات من نفسه، والتّوكيد اللّفظي يأتي تابعًا للّفظ للمؤكد فعلًا كان، أو اسمًا، أو حرفًا، أو ضميرًا، وفي الفعل نحو: رفع رفع الله عنا الوباء والبلاء، فيكون التّوكيد بتكرار للّفظ الفعل رفع، ويكون بالمرادف نحو: رجع عاد الجيش منتصرًا. وفي الاسم نحو: اجتهد الباحث الباحث، فيكون التوّكيد بتكرار للّفظ الباحث، وفي حرف نحو: لا لا تنه عن المنكر وتأتي بمثله، فيكون التوكيد بتكرار حرف لا، وفي الضمير نحو: قرأت أنا الدرس فيكون التوكيد بتكرار الضمير.

وكما يأتي التوكيد اللفظي فعلًا، أو اسمًا، أو حرفًا أو ضميرًا، وكذا يأتي جملة سواء كان جملة اسمية أو جملة فعلية. وفي الجملة الاسمية العلماء محترمون العلماء محترمون، وفي الجملة الفعلية، نحو: جاء الحق جاء الحق. وهذا النّوع من التّوكيد أي التّوكيد اللّفظيّ يتبع المؤكّد في حكمه الإعرابيّ إلّا أنّه يكتفي في إعرابه بأنّه توكيد لفظيّ فحسب، يعني لا محل له من الإعراب.

والتّوكيد بتكرار اللّفظ يؤكّد به إذا طال الكلام وخشي أن تناسي الأوّل أعيد ثانية تجديدًا لعهده، كما في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِين)[12]، فتكرار لفظ (رأيت)

في المرة الأولى ثم (رأيتهم) في المرة الثانية، لإزالة شكّ وتثبيت الخبر في نفس السّامع، فيقوّي إيمانه في الخبر.

القسم الثاني: التوكيد المعنوي:

التوكيد المعنوي كما هو الحال في التّوكيد تابع يتبع أمر المتبوع، إلّا أنّه تابع يفيد إزالة الاحتمالات المعنوية عن المتبوع وتتجه إلى ذاته مباشرة أو إلى إفادته العموم والشّمول مناسبين لمدلوله.

وهذا النّوع من التّوكيد يكون بألفاظ محصورة منها ما يفيد إزالة الاحتمال عن المتبوع وإبعاد الشّكّ المعنويّ عنه، وهما: النّفس، والعين".

ومنها ما يفيد التّعميم الحقيقي المناسب لمدلوله المقصود، وإزالة الاحتمال عن الشّمول، وهما: "كلّهم، وأجمعون".

ومنها ما يفيد إزالة الاحتمال والمجاز عن المثنى، وهما: كلا وكلتا، " ففيهما إفراد لفظي، وتثنية معنوية، وأنّهما تارة يرجع الضّمير إليهما بالإفراد اعتبارًا، ومنه قوله تعالى: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا)[13]، فردّ الضّمير إلى اللّفظ فأفرد، ومنه أيضًا، قول الشّاعر:

كِلاهُمَا حِينَ جدَّ الجري بينهما... قد أقلعا وكلا أنفيهما رَابي[14].

فردّ إلى اللّفظ والمعنى؛ فقال: "أقلعا" اعتبارًا بالمعنى، وقال: "رابي" اعتبارًا باللّفظ، والّذي يدلُ على أنَّ الألف فيهما ليست للتّثنية أنّها لو كانت للتّثنية؛ لانقلبت في النّصب والجرّ إذا أُضيفتا إلى المظهر؛ لأنّ الأصل هو المظهر، تقول: "رأيت كلا الرّجُلين، ومررت بكلا الرّجُلين، ورأيت كلتا المرأتين ومررت بكلتا المرأتين ، فلو كانت للتّثنية؛ لوجب أن تنقلب مع المظهر، فلمَّا لم تنقلب، دلَّ على أنها الألف المقصورة، وليست للتّثنية"[15].

2.2المبحث الثّاني: مفهوم التوكيد عند القدامى والمحدثين:

أما مفهومه لدى القدامى والمحدثين، فيقول المبرد:" وَلَو قلت أما أَنّه منطلق جَازَ على معنى حَقًا أَنه منطلق إِذا أردْت بهَا فِي التَّحْقِيق والتّوكيد مَا أردْت بِقَوْلِك حَقًا ؛لأَنّهم يضعونها فِي موضعهَا فهذا قياس مطرد فِيما ذكرت لَك"[16]، ويقول ابن جنّي:" اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له فمن ذلك التّوكيد"[17]، وقد جعله على ضربين الأوّل: تكرار الأوّل بلفظه وهو يعرف بالتّوكيد اللفظي، ويكون في تكرار كلمة في الجملة، فعلًا كان، أو اسمًا، كما في قولنا: قرأت قرأت كتابًا، رأيت ولدًا ولدًا، قد قامت الصّلاة قد قامت الصلاة.

والثّاني: ما جاء توكيده بالمعنى ويعرف بالتّوكيد المعنوي، ويكون باللّفظ نفس أو عين أو كلّ أو أجمع أو كلا أو كلتا، ومنه قوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون)[18].

ويقول الجرجاني:"ونحن بنوع من التّسهّل والتّسامح، نقع على أن الأُنْسَ الحاصل بانتقالك في الشّيء عن الصّفة والخبر إلى العيان ورؤية البصر، ليس له سبب سوى زوال الشكّ والرّيب، فأمّا إذا رجعنا إلى التّحقيق: فإنّا نعلم أن المشاهدة تؤثّر في النّفوس مع العلم بصدق الخبر، كما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيم)"[19].

وعرفه الزّجاجي بقوله: "التّوكيد لفظ يراد به تثبيت المعنى في النّفس وإزالة اللّبس عن الحديث أو المحدّث عنه"[20]، وكذا عند العكبري في تعريفه أنّ "التّوكيد تمكينُ الْمَعْنى فِي النَّفس وَيُقَال توكيد وتأكيد ووكَّد وأكَّد وبالواو جَاءَ الْقُرْآن (وَلَا تنقضوا الْأَيْمَان بعد توكيدها)"[21]، ولقد عرّفه بعضهم بتعريفات أخرى تحت مصطلحات مختلفة، مثل: الإشباع، والتّكرار، والزّيادة، و التّقرير، وكلها تشير إلى معنى واحد هو التّوكيد.

وأمّا تعريفات المحدثين فإنها لا تخالف كثيرًا ما جاء به القدامى إذ تعريفات المحدثين مبنية على أصل القدامى، إلا أنّ هناك من خالف جمهور النّحاة وذهب إلى أنّ التّوكيد باب مستقل في علم النحو، وهو من التوابع ؛لأنّه من أنواع

البدل، فعرّفه النّجار بقوله: أنّ التّوكيد "يأتي لرّفع المجاز عن الذّات؛ تقول: جاء الخليفة؛ فيحتمل أن الجائي خبره، أو ثقله، فإذا أكدت بالنّفس أو بالعين أو بهما، ارتفع ذلك الاحتمال"[22].

وعلى هذا المعنى ندرك أن للتوكيد أهمية كبيرة في اللّغة العربية ؛وذلك لارتباطه بأساليب اللّغة وتراكيبها عمومًا بما يحيط بالكلام من مناسبات القول ومقتضياته، ولما فيه من علاقة بين المتكلّم والمخاطب، ومن المعلوم أنّه لا يتم التّفاهم في الكلام بشكل جيّد وسليم و مفيد، إن لم يوجد ما يؤيده ويثبته ويقرره.

3. المبحث الثالث:أسلوب التّوكيد في اللّغة العربية أقسامه، وأدوته، وأهمّ أغراضه، وفوائده:

إنّ أسلوب التّوكيد في اللّغة العربية من الأساليب الشائعة الّتي تستخدم من أجل تأكيد الكلام وتثبيت المعنى لدى المخاطب، إذ يعتبر وسيلة من أهمّ الوسائل الّتي تستعمل لإثبات الكلام، وتقوية معانيه وإزالة الشّكّ والاحتمال عنه، وله أقسام، وأدوات، وأغراض، وله فوائد، وسيتم تناول كلّ منها:

1.3المطلب الأوّل: أقسام التّوكيد، وأدواته:

إنّ التّوكيد ينقسم إلى قسمين : أحدهما: التوّكيد اللّفظيّ" يكون بإعادة اللّفظ على حسب ما تقدّم ويكون في المفرد وفي الجملة"[23]، يعني: ما يراد توكيده سواء كان جملة اسمية أو فعلية، أو اسمًا مفردًا، أو حرفًا، أو اسم فعل، أو ضميرًا، والشّاهد في ذلك قوله تعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا[5]إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا[24]([6]، ويكون التّوكيد بتكرار الجملة الاسمية ، وقوله تعالى: (كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُون [3]ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُون[25]([4]، ويكون التوّكيد بتكرار الجملة الفعلية، وفي قوله تعالى: (كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا [21]وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا[26]([22]. ويكون التّوكيد بتكرار الاسم، كما في قوله تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا) [27]، فيكون التّوكيد في حرف، "في" مع اتصاله بالضّمير الّذي يرجع إلى لفظ الجنّة [28]، وهذا القسم من التّوكيد يكون لتحقيق الكلام في نفس السّامع؛ ليتبيّن الحقيقة في نفسه.

وكما يكون التّوكيد بتكرار اللّفظ ، وكذا يكون بمرادف للفظ مثل قولنا: المجتهد بالجائزة جدير حقيق، فيكون لفظ "حقيق" توكيد بلفظ "جدير"؛ لأنّ معناهما وحد.

وكذا يكون بتكرار اسم الفعل كما في قوله تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُون)[29]، وفي الضّمير، كما في قوله تعالى: (اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي)[30] ، فالضّمير المنفصل (أنت) توكيد للضّمير المستتر في الفعل(اذهب).

وأمّا التّوكيد المعنويّ: فهو على ضربين: **أحدهما:** ما يستخدم لإزالة الشّكّ في الكلام. ويكون بإحدى أدواته: **التوّكيد بالحروف، والتوكيد بالمصدر، والتوكيد بالنعت، والتوكيد بالقصر، والتوكيد بالقسم**، وسيتمّ بيانها بالتّفصيل فيما يأتي.

والثّاني: ما يستخدم لإزالة الشّكّ في المخاطب، ويكون بألفاظ الآتية: **نفس، وعين** ، وجميع ، وأجمع ، وكلّ ،وعامة، وكلا، وكلتا، ويكون للمفرد المذكر، والمؤنث، وللمثنى والجمع: وفي المفرد المذكر نقول: حضر الوزير نفسه، وقابلت الملك عينه، قرأت الكتاب كلّه، ومنه قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا)[31]، ويكون التّوكيد بلفظ **(كلّ)** مع ضمير عائد إلى كلمة الأسماء، ومنه قولنا: قابلنا الوفود أجمع، ومنه قوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون)[32]، وفي كلا وكلتا: قوله تعالى: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا)[33]، والتّوكيد بهذه الألفاظ يجب أن نراعي فيه ما يلي: أنّها تختصّ بالمعارف فلا تفيد مع النّكرة إلاّ إذا كان محددة، كما في قولنا: صمت شهرًا كلّه.

وأنّه لا يؤكد ضمير الرّفع المستتر ولا المتصل بالنّفس والعين: إلاّ بعد توكيدهما بضمير رفع منفصل، ومثال ذلك قولنا: الوزير حاضر هو نفسه، الطّلاب خرجوا هم أعينهم، وهذا في حالة الرفع ، وأما في حالة النصب والجرّ فيجوز

توكيدهما بعدم وجود ضمير المنفصل، كما في قولنا: أَكرمتك عينَكَ أَو أَكرمتك أَنت عينَك، ومررت به نفسِه، أَو مررت به هو نفسِه[34].

يؤكد بضمير الرّفع المنفصل جميع الضّمائر سواءٌ أَكانت في حالة الرّفع أَو النّصب أو الجرّ، والشّاهد في ذلك قولك: سافرت أَنت نفسُك، أَسمعتك أَنت عينَك، ومررت به هو نفسِه، ويكون الضّمير المؤكِّد في موضع رفع أو نصب أَو جرّ تبعًا للضّمير المؤكَّد"[35]، وهذا القسم من التّوكيد أيضًا كما أسلفنا ذكره يأتي لتقوية الكلام وأثره في نفس السّامع، ولذا يحتاج إلى أدوات وهذه الأدوات هي الّتي سنتحدث عنها فيما يلي:

2.3ثانيا: أدوات التّوكيد:

إنّ لأسلوب التّوكيد كما أسلفنا الذّكر له أدوات خاصة، تقوم بالمساعدة على فهم القصد من الكلام بشكل صحيح، وهي: التّوكيد بالحروف، والتوكيد بالمصدر، والتوكيد بالنعت، والتوكيد بالقصر، والتوكيد بالقسم، وهذه الأقسام، منها: ما يستخدم لإثبات الكلام، وتوضيح معانيه، ومنها ما يستخدم لتأكيد النّفي، أو النّهي، وتأتي وظيفة كلّ من هذه الأدوات، وفقًا لموضعها في الكلام، أو للمعنى الكامل الّذي تقدّمه الجملة.

أوّلًا: التوكيد بالحروف: هي الحروف الّتي تستخدم لإثبات الكلام، وتوضيح معانيه، أو تستخدم للنّفي، أو للنّهي، وهي:

1. **إنّ، أنّ**، وهما: حرفا توكيد أصلًا يلحقهما في بعض الأحيان بعض الحروف مثل: ما، فتصبح (إنّما) بالكسر، أو(أنّما) بالفتح، أو كاف، فتصبح (كأنّ)، يقول الكعبري: "إنَّما دخلت (إنَّ) على الْكَلَام للتوكيد عوضًا عَن تَكْرِير الْجُمْلَة، وَفِي ذَلِك اخْتِصَار تامٌّ مَعَ حُصُول الْغَرَض من التّوكيد"[36]، ومنه قوله تعالى: (وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير)[37]، ومنه قوله تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)[38]، في الآية الأولى، كان التوكيد بحرف "**إنّ**" لإثبات إحاطة علم الله سبحانه وتعالى على عباده، وفي الآية الثانية، كان التّوكيد بحرف "أنّ" لإقرار وإثبات قدرة الله سبحانه وتعالى.

2 . **اللاّم المزحلقة**، وتسمى لام الابتداء: وهي لام مفتوحة، تستخدم من أجل تأكيد معنى الكلام، وإثباته وإزالة الشّكّ عنه، كما في قوله تعالى: (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِين)[39].

3 . **نون التوكيد** بنوعيها، الثقيلة، والخفيفة، وتستخدم كلاهما في تأكيد الكلام، وإبراز معناه، وتوضيحه. يقول المرادي: " نونا التوكيد يؤكدان الأمر والمضارع دون الماضي"[40]، ويكون في المضارع، الذي يعمل عمل المستقبل، والشاهد في ذلك، قوله تعالى: (وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم)[41]، يكون في المضارع، الذي سبقه نفي، والشّاهد في ذلك قوله تعالى: (وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا)[42]، ويكون في المضارع أيضًا إذا كان مثبتًا، والشاهد في ذلك قوله تعالى: (وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِين)[43]، ولقد وردت في هذه الآية، نون التّوكيد الثقيلة، في كلمة: " لَيُسْجَنَنَّ " ونون التّوكيد الخفيفة في كلمة:" لَيَكُونًا". يقول الزجاج: "القراءة الجيدة تخفيف "لَيَكُونًا" والوقوف عليها بالألف؛ لأن النون الخفيفة تبدل منها في الوقف الألف، تقول: اضْربا زيدًا، فإذا وقفت قلت: اضربَا، كما أبدلت في: رأيتُ زيدًا الألف من التنوين" [44]، ومنه حديث النّبيّ صلى الله عليه وسلم:" فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، إِنَّ الْأُلَى قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا" [45].

4 . **لام القسم**، وهي اللّام الّتي تدخل على جملة القسم ليكون جوابًا لها والشّاهد في ذلك، قوله تعالى: في خطاب إبليس: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيم ﴾[46]، ويدخل في لاسم كما في قولنا لعمرك، ويدخل في الفعل الماضي، والشاهد في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ الْمَصِير﴾ [47].

5 . **(قد)** حرف يفيد التّحقيق والإثبات، مع الماضي والمضارع، ومنه قوله عزّ وجلّ: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُون)[48]، وفي

المضارع قوله عزّ وجلّ: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء...)[49]، يقول الهمذاني:"(قد) حرف تَوَقُّعٍ، وهي نقيضة (لَمَّا) وذلك أنّها تثبت المتوقع و (لمّا) تنفيه، وتقرب الماضي من الحال، ومعنى التّوقع فيها: أنّها تؤذن السّامع بوقوع ما كان يتوقعه"[50].

6 ـ **"سين" و"سوف "** وهما حرفا التّسويف يدخلان على الفعل المضارع، فيصلح للحال والاستقبال، و"**سين**" حرف يختصّ بالمضارع ويخلصه للاستقبال، وإذا دخلت على الفعل فإنّها تفيد التّوكيد وتثبيت معناه، وتكون لمستقبل قريب، وتسمى أيضًا حرف التنفيس أو التوسيع؛ لأنّها تخرج بالمضارع من الزّمن الضّيق، وهو الحال إلى الزّمن الواسع، وهو الاستقبال، مثال ذلك قوله تعالى: (سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيم)[51]، يقول ابن هشام: "السِّين مَوْضُوعَة للدلالة على الْوُقُوع مَعَ التَّأَخُّر فَإِذا كَانَ الْمقَام لَيْسَ مقَام تَأَخّر؛ لكَونه بِشَارَة تمحضت لإِفَادَة الْوُقُوع وبتحقق الْوُقُوع يصل إِلَى دَرَجَة الْوُجُوب" ، ومنه قولنا: سينال الفائز الجوائز، و(سوف) حرف يختصّ بالمضارع ويخلصه للاستقبال، وإذا دخلت على الفعل أفادت تأكيد وقوع الفعل لا محالة وإن طال العهد والزّمن، والشّاهد في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنّ لَّيْسَ لِلإِنسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى[39]وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [52] ، يقول الخازن: "أي يراه في ميزانه يوم القيامة وفيه بشارة للمؤمن وذلك أن الله تعالى يريه أعماله الصالحة؛ ليفرح بها ويحزن الكافر بأعماله الفاسدة فيزداد غمًا ثُمَّ يُجْزاهُ "[53].

7 ـ الحروف الزائدة وهي: الحروف الّتي لم توضع أصلا لإفادة التّوكيد، بل استعملت في معان أصلية، ووضعت من أجلها، وزيادتها تكون لغرض توكيد فحسب، فهي متعددة، وسيتناول الباحثان بعضًا منها، وهي **(ب، لكن، ك، ما، إنْ، أنْ، من، لن، لا)**.

وأمثلة هذه: **(ب)** وهي تزاد بعد جملة منفية، ومثال في ذلك، قوله تعالى: (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون)[54]، **(لكن)** في قوله تعالى: (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِين)[55]، ويقول أبو حيان: "وَجْهُ الاِسْتِدْرَاكِ هُنَا هُوَ أَنَّهُ لَمَّا قَسَّمَ النَّاسَ إِلَى مَدْفُوعٍ بِهِ وَمَدْفُوعٍ، وَأَنَّهُ بِدَفْعِهِ بَعْضَهَمْ بِبَعْضٍ امْتَنَعَ فَسَادُ ارض، فَيَهْجِسُ فِي نَفْسِ مَنْ غَلَبَ وَقَهَرَ عَنْ مَا يُرِيدُ مِنَ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، غَيْرُ مُتَفَضِّلٍ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يُبْلِغْهُ مَقَاصِدَهُ وَمَآرِبَهُ، فَاسْتَدْرَكَ أَنَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَبْلُغْ مَقَاصِدَهُ هَذَا الطَّالِبُ لِلْفَسَادِ أَنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عليه"[56].

(كاف) في قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[57]، وتكون الكاف حرف توكيد لوجود لفظ "مثل" يقول المبرد: "وَأما الْكَاف الزَّائِدَة فمعناها التَّشْبِيه نَحْو عبد الله كزيد، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مثل زيد وَمَا أَنْت كخالد؛ لذَلِك إِذا اضْطر الشَّاعِر جعلهَا بِمَنْزِلَة مثل"[58].

(ما) وذلك في قوله تعالى: (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِين)[59].

والتّوكيد بـ **(إنْ)** المكسورة الهمزة السّاكنة النّون، تفيد التّأكيد في النّفي، وتأتي بعدها، "إلاّ" كما في قوله تعالى: (وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون)[60]، ومنه أيضًا قوله تعالى: (إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا)[61]، أو تأتي بعدها، **(لمّا)** كما في قوله تعالى: (إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظ)[62]، كما أنّها تأتي مجردة منهما، أي: **(إلاّ)**، و(لَمَّا) كما في قوله تعالى: (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا)[63]، و**"أنْ"** المفتوحة الهمزة السّاكنة النّون، فإنّها تفيد تأكيد معنى الكلام وتثبيته في نفس السّامع، ومنه قوله تعالى: (فَلَمَّا أَن جَاء الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا)[64]، ذكر عتيق: زيادة **"أنْ"** هنا بعد **"لمّا"** المشدّدة فمجرد توكيد فحسب، و المراد بالكلام: فلمّا جاء البشير[65].

"من" هي حرف زائد تفيد التّأكيد في الكلام، وذلك إذا تقدّمها نفي، أو نهي، أو استفهام **كـ" هل"** ومنه قوله تعالى: (فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُور)[66]، وقوله تعالى: (مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا)[67].

أمّا التّوكيد بـ **"لن"** فهي حرف زائد تفيد تأكيد نفي الفعل المضارع في المستقبل، عكس **"السين"** و **"سوف"** فهما

يفيدان تأكيد ثبوت فعل المضارع في المستقبل، مثال ذلك قولنا: نحن سنذهب، نحن **لن** نذهب. ومنه قوله تعالى: (وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا)[68]، يقول الزجاج: "يعني - ما قدمت من كفرهِمْ بالنبي – صلى الله عليه وسلم ؛ لأنهم كفروا وهم يعلمون أنّه حق وأنّهم إنْ تَمَنَوْه ماتوا، ودليل ذلك إمْسَاكُهُمْ عَن تَمنَيه"[69].

أمّا التّوكيد بـ **"لا"** حرف زائد لتوكيد النفي، كما في قوله تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاء وَلاَ الأَمْوَاتُ)[70]، وللتوكيد باللاّم الزائدة يجب مراعاة الشروط الآتية:

أ . أن يقع بعدها اسم مفرد، ب . أن يكون مسبوقًا بنفي أو نهي. ج . أن تقع بعد واو العطف.

ثانيا: التّوكيد بالمصدر (المفعول المطلق):

المصدر اسم يدلّ على حدث غير مقترن بزمان أو مكان، ويأتي مؤكدًا لعامله، كما هو الحال في المفعول المطلق، وهو: الاسم الّذي يأتي بعد فعله في الجملة، ويكون من لفظ الفعل، ويفيد التوّكيد إذا توفر عليه الشروط الثّلاثة: أ . ألاّ يكون مضافًا. ب . ألاّ يكون موصوفًا. ج . ألاّ يبّين عدد مرات الفعل، ومنه قوله تعالى: (وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا)[71]، يقول صالح: "تبذيرا: منصوبة على المصدر- مفعول مطلق- منصوب بالفتحة وحذف المفعول لمعرفته من السّياق، أي: ولا تبذر مالك تبذيرا"[72].

ثالثا: التّوكيد بالنّعت:

النّعت اسم يأتي لبيان صفة الاسم الّذي يتبعه في الإعراب، وقد يخرج النّعت عن معناه الأصلي لإفادة التّوكيد، وغالبًا ما يكون بالعدد، (واحد، أو اثنين)، ومنه قوله تعالى: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَة)[73]، يقول النّحاس: "نَفْخَةٌ واحِدَةٌ لمّا نعت المصدر حسن رفعه، ولو كان غير منعوت كان منصوبًا لا غير". ويقول الهمذاني: "(وَاحِدَةٌ): توكيد؛ لأن النفخة لا تكون إلا للمرة الواحدة. قيل: وإنما أكدت بها تعظيمًا للنفخة، وإعلامًا بأنها متحدة في العظمة لا نظير لها"[74]، ومنه قوله تعالى: (وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلـهٌ وَاحِدٌ)[75]، قال الزجاج: "فذكر اثنين توكيدًا لإلهين كما ذكر واحدًا توكيدًا في قوله(إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ) وقال غيره: التقدير: ولا تتّخذوا اثنين إلهين"[76].

رابعًا: التّوكيد بالقصر:

القصر: تخصيص شيء "صفة أو موصوف" بشيء "موصوف أو صفة" بطريق مخصوص"[77]، وبمعنى آخر تخصيص أمر بأمر آخر باستخدام أحد أنواعه التي منها: **"إنّما"** ومنه قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء)[78]، يقول القزويني: "فإن الأوّل يقتضي قصر خشية الله على العلماء، والثاني"[79].

القصر بالنفي والاستثناء: ومنه قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ...)[80]، وذكر القزويني: "أي: أنّه صلى الله عليه وسلم مقصور على الرّسالة لا يتعداها إلى التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياه"[81].

القصر بتقديم ما حقه التأخير: وهدا التقديم يكون على أنواع: تقديم الخبر على المبتدأ، تقديم المفعول به على الفعل والفاعل، تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل، ومنه قوله تعالى: (قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى)[82]، وجملة: فله الأسماء الحسنى، فيها **تقديم الخبر جوازًا**، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئًا وَلهُمْ عَذَابٌ أَلِيم)[83]، **(لهم)**: جار ومجرور وشبه الجملة **في محل رفع خبر مقدم**، ومنه أيضًا قوله تعالى: (وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُون)[84]، والتّوكيد بالقصر يكون في كلمة **"أنفسهم"** بتقديم المفعول على الفعل.

والقصر بتقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل، ومنه قوله تعالى: (أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُور)[85]، "ألا إلى الله": فالتوكيد بالقصر يكون بتقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل.

التّوكيد بالقسم: يعتبر القسم من أهم وسائل التّوكيد؛ لأنّ كلّ خبر أو كلام نريد توكيده يحتاج إلى أحد أمرين: إمّا الشّهادة، وإمّا القسم، فهما يستعملان لكمال الحجة والأدلة القاطعة. يقول سيبويه: "اعلم أنَّ القسم توكيدٌ لكلامك، فإذا حلفت على فعلٍ غير منفي لم يقع لزمته اللامُ، ولزمت اللام النونُ الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة، وذلك قولك: واللَّه لأفعلنَّ"[86]، وقال ابن جنّي:" اعْلَم أَن الْقسم ضرب من الْخَبَر يذكر ليؤكد بِهِ خبر آخر، والحروف الَّتِي يصل بهَا الْقسم إِلَى الْمقسم بِهِ ثَلَاثَة وَهِي الْبَاء، وَالْوَاو، وَالتَّاء، الْبَاء: الباء هِيَ الأَصْل وَالْوَاو بدل مِنْهَا وَالتَّاء بدل من الْوَاو.

وَالْبَاء تدخل كل مقسم بِهِ ظَاهرًا كَانَ أَو مضمرًا فالمظهر نَحْو قَوْلك بِاللَّه لأقومنَّ"[87]، ومنه قوله تعالى: (قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِين)[88]، تالله: توكيد بالقسم. التاء أداة للقسم، ومنه قوله تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)[89]، فتكون التّوكيد بالقسم "وربّك" وأداة القسم "و".

وهذه الأدوات الّتي أوردناها، من أهمّ أدوات التّوكيد التي استخدمت في اللّغة العربية.

3.3المطلب الثاني: أهمّ أغراض التّوكيد، وفوائده:

إنّ التّوكيد كغيره من أساليب اللّغة العربية المختلفة الّتي تستخدم لأغراض معينّة، وهذه الأغراض تتجلّى في صور مختلفة أهمها:

1. تثبيت المعنى والصّورة في ذهن السّامع أو القارئ، بحيث يزيل عنه الشّكوك والاحتمالات، ومنه قوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون)[90]، يقول الخازن "وسئل المبرد عن هذه الآية فقال: لو قال فسجد الملائكة لاحتمل أن يكون سجد بعضهم فلما قال كلهم لزم إزالة ذلك الاحتمال فظهر بهذا أنهم سجدوا بأسرهم ثم عند هذا بقي احتمال آخر، وهو أنهم سجدوا في أوقات متفرقة، أو في دعة واحدة فلما قال: أجمعون ظهر أن الكلّ سجدوا دفعة واحدة، ولما حكى الزّجاج هذا القول عن المبرد قال: قول الخليل وسيبويه أجود؛ لأن أجمعين معرفة فلا تكون حالا"[91].

2 . رفع اللبس وإزالة الشّكّ، يعنى: أن التوكيد يقصد به رفع الاحتمالات، وإزالة التّوهّم من خلال السياق، وزيادة التثبيت والتقوية في الكلام، فيثبت المعنى ويقرّه في الذهن؛ لأنّ الكلام يحتاج إلى التأكيد بأحد أساليب التّوكيد إذا كان المخاطب ينكر، أو يشكّ.

3 . تثبيت الخطاب في نفس السامع وتمكينه في قلبه، وإزالة ما في نفسه من الشّبهات والتّوهّم.

4 . التّلذذ بأعذب لفظ ينطق به الفم، ومثال ذلك، قولك: (بشرى بشرى) (خيرًا خيرًا) لمن أراد أن يبلغ بخبر مفرح.

5 . تمكين السّامع من تدارك كلام لم يسمعه من قبل أو سمعه ولم ينتبه إليه، أو خشية أن ينساه، كقوله تعالى: (كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُون[3]ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُون[4]) [92].

6 . التّهويل(التّخويف) أي: إذا كان السامع لم يدرك عظمة الكلام وأهميته، فجيء بهذا النوع من التوكيد، ومنه قوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّين[17]ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّين[93])([18]، وهذه الأغراض الّتي يسعى أسلوب التّوكيد إلى تحقيقها لها فوائد تضمنها أسلوب التّوكيد.

4. المبحث الثالث:

أثر أسلوب التّوكيد في القرآن الكريم من حيث دلالته اللغوية، ودلالته على الألفاظ القرآنية من حيث المعنى:

1.4المطلب الأوّل: أثر أسلوب التّوكيد في القرآن الكريم من حيث دلالته اللغوية:

إنّ القرآن الكريم نزل بلسان عربيّ مبين يقول الله تعالى: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين [193] عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِين [194] بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِين [195])[94]، وأسلوب التّوكيد من الأساليب التي تتميّز بها اللغة العربية، وله دور فعّال في

الخطاب إذ هو من أنجح الأساليب لتوصيل الخطاب، يقول النحاس: " التّوكيد أعظم فائدة وهو كثير في كلام العرب يستغني عن الاستشهاد"[95]،كما أنّ له أثر كبير في دلالات وسياق النّصوص القرآنية؛ ممّا يدلّ الإحاطة والعموم، والتّثبيت والتّمكين، وإزالة الشّكّ والاحتمال، وفي قوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُون)[96]، فـ(كُلُّهُمْ أَجْمَعُون) توكيد يدلّ على الإحاطة والعموم ، يقول البيضاويّ: "أكّد بتأكيدين للمبالغة في التّعميم ومنع التّخصيص"[97]، وعلى هذا يقول الزجاج:" قال سيبويه والخليل:(أَجْمَعُونَ)توكيد بعدَ تَوْكيدٍ، وقال محمدُ بن يزيد: (أجمعون)يَدُل على اجتماعهم في السجود. وقول سيبويه والخليل أجود؛ لأن أجمعين معرفة، فلا يكون حالًا"[98]، ومنه قوله تعالى: (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ...) [99]، يقول السمرقندي:" فذكر الجناحين للتأكيد؛ لأنه يقال: طار في الأمر إذا أسرع فيه، فإذا ذكر الجناحين صار تأكيداً له"[100]، وقوله تعالى: (إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ)[101]، ذكر الثعلبي: من المعلوم أنّ قوله (بِدَيْنٍ) توكيد؛ لأن المداينة لا تكون إلا بدين؛ لكن قد يقصد بالمداينة المجاز وذكر لفظ (بِدَيْنٍ) ليكون توكيدًا وإزالة الشّكّ[102].

2.4المطلب الثّاني: دلالة أسلوب التّوكيد على الألفاظ القرآنية من حيث المعنى:

إنّ أسلوب التّوكيد من الأساليب المميّزة الّتي تستعملها العرب في كلامهم؛ لأنّ الكلام المعبّر عنه بالعبارات الكثيرة، وبالصفات الكثيرة أبعد عن النسيان أو الشّكّ من الكلام المعبّر عنه بعبارة واحدة؛ لأنّه يرفع عنه اللّبس ، ويزيل عنه الشّكّ والاحتمال، والقرآن معجزة لغوية لما فيه من الفصاحة والبيان، ما لم يبلغ غايته قبائل العرب مع بلاغتهم وفصاحتهم، ووجود فحول الشعراء بينهم، وذلك ممّا يؤكد على أنّ القرآن الكريم كتاب من عند الله تعالى، لا يأتيه الباطل من بين يده ولا من خلفه، يقول الله تعالى: (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيز [41] لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيد [42])[103]، وأكّد أنّه ليس بقول شاعر، ولا كاهن، (ومَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُون [41] وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُون)[104]، وأن النّبيّ – صلّى الله عليه وسلم- المنزل عليه ليس مجنونًا، وقال تعالى: (وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُون)[105].

وأكّد أن النّبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن من الّذين يتلون الكتاب ولا القراءة من قبل، يقول الله تعالى: (وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُون)[106]، ويقول الزمخشري في تفسير الآية: "وأنت أميّ ما عرفك أحد قط بتلاوة كتاب ولا خط إذًا لو كان شيء من ذلك، أي، من التلاوة والخط لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ من أهل الكتاب وقالوا: الذي نجده في كتبنا أمي لا يكتب ولا يقرأ وليس به، أو لارتاب مشركو مكة وقالوا: لعله تعلمه أو كتبه بيده"[107]. وأكّد أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يقل مثلما قال قبل بعثته، وقال تعالى: (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ)[108].

وأساليب التوكيد في هذا المعنى، أي في دلالاته على الألفاظ، تكون في مواطن مختلفة بعضها؛ لتثبيت المعنى، ومنها قولها تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)[109]، ويكون لفظ (ترتيلا) مصدرًا مؤكدًا للفعل (رتل)، يقول الزركشي: "أَيْ اقْرَأْهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيمٍ وَلَا تَأْخِيرٍ"[110]، وبعضها تأتي لإزالة الشّكّ وطرد الاحتمال ومنه قوله تعالى: (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيم)[111] ولفظ (لَتَرَوُنَّ) مؤكّد بلام القسم ونون التّوكيد الثقيلة، وبما أنّ هناك الشّكّ والاحتمال في رؤية الجحيم فجاء التّوكيد؛ لإزالة تلك الشّكوك والاحتمالات، يقول ابن زبير:"جواب لقسم مقدر أي والله لترون الجحيم وتأكد بها التهديد"[112]، وبعضها لمبالغة في التّأكيد والتّقوية، وذلك إذا كان المخاطب منكرًا أو مترددًا فيكون فيه التّأكيد بحس قوّة الإنكار، ومنه قوله تعالى: (قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُون)[113]، وجاء بمؤكّدين: الجملة الاسمية، وحرف(إن) وذلك بعد أن أخبرهم الرّسل بأنّهم رسل ربّهم فأصرّوا على الإنكار والتّكذيب. وقيل: أنّه تتابع عناصر التّوكيد وفقًا لتصاعد أحوال الإنكار في هذا الحوار القرآني[114]، وبعضها تأتي لتحقيق وتثبيت المعنى ومنها، قوله

تعالى: (فمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ...)[115]، ويقول ابن عطية:" كامِلَةٌ توكيد كما تقول كتبت بيدي " وهذه من دلالة أسلوب التّوكيد على الألفاظ القرآنية من حيث المعنى.

5 . المبحث الرابع:أسلوب التّوكيد في سورتي البقرة وآل عمران وأثرها نحويًا ودلاليًا:

1.5المطلب الأوّل: أسلوب التّوكيد في سورة البقرة.

استخدم أسلوب التّوكيد في كثير من المواضع في أغراض مختلفة، منها: ما ورد لتثبيت المعنى وإقراره، ومنها: ما ورد لتقوية النّهي أو النّفي، ومنها: ما ورد لإزالة الشّكّ واللّبس والاحتمال، ولقد اشتملت السّورة على العديد من هذه الأنواع من التّوكيد، وتتمثل فيما يلي:

1. إزالة الشّكّ واللبس.

وردت في سورة البقرة العديد من أساليب التّوكيد التي تزيل الشّك واللَبس في الكلام، منها: قوله تعالى: (أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون [5]) فتكرار اسم الإشارة (**أولئك**) لتثبيت وإزالة الشّكّ ثم زاد في توضيح المعنى وإزالة اللّبس بإتيان ضمير(**هم**) أي هم المفلحون لا غيرهم، يقول الهمذاني: "و {هُمُ}: فصل يؤتَى به للتوكيد"[116] وفي قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ... [6]) فتكون "إنّ" توكيدًا لاسم الموصول "**الّذي**" ، وفيها يقول الزجاج:" (**إنَّ**) تنصب **الذين**، وهي تنصب الأسماءَ وترفع الأخبار، ومعناها بالفعل، وشبهها به أنّها لا تلي الأفعال ولا تعمل فيها، وإنما يذكر بعد الفاعل والمفعول، إلّا أنّه قُدم المفعولُ به فيهَا ليفصل بين ما يشبه بالفعل ولفظه لفظُ الفعل وبين ما يُشَبه به وليسَ لفظُه لفظَ الفعل، وخبرها ههنا جملة الكلام، أعني قوله (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم) وترفع سواء بالابتداء، وتقوم (أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ) مَقَامَ الخبر كأنه بمنزلة قولك سواء عليهم الإنذارُ وتركُه"[117] وعلى هذا يقول العكبري:" وإنَّما عملت هَذِه الْحُرُوف لاختصاصها بِضَرْب من الْكَلَام واختصاص الشَّيْء بالشَّيْء دليلٌ على قوَّة تَأْثِيره فِيهِ فَإِذا أثرَّ فِي الْمَعْنى أثر فِي اللَّفْظ ليَكُون اللَّفْظ على حسب الْمَعْنى"[118]،والتّوكيد بـ "**إنَّ**" ،أو بـ"**أنَّ**"، أو بـ "**إنْ**" وردت في مواضع كثيرة في السّورة لدلالتها على المعنى المذكور، ونكتفي ببعضها هنا.

في قوله تعالى: (إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُون [11]) التّوكيد بأداة القصر"**إنما**"، ويفيد الإصرار والتخصيص، ويقول الألوسي:" مقصورون على الإصلاح المحض الذي لم يشبه شيء من وجوه الفساد وقد بلغ في الوضوح بحيث لا ينبغي أن يرتاب فيه، والقصر إما قصر إفراد أو قلب ، وهذا إما ناشئ عن جهل مركب فاعتقدوا الفساد صلاحا فأصروا واستكبروا استكبارا"[119] ،ومثله: قوله تعالى: (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُون).

في قوله تعالى: (...يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ... [79]) **الباء** في "**بأيديهم**" زائدة لتوكيد لأمرين، الأوّل: لدفع توهّم المجاز. الثاني: أنّ الكتابة باشروها بأنفسهم، وهنا يقول الواحديّ: "تحقيق للإضافة، وإن كانت الكتابة لا تقع إلا باليد، وقد أُكدّت الإضافة بذكر اليد فيما لا يُرادُ باليد فيه الجارحة"[120]. وفي قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ [40]) **و(الباء)** زائدة للتّوكيد، يقول أبو حيان:" وَيَجُوزُ هُنَا أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلتَّوْكِيدِ، وَالْمَعْنَى: يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ"[121] ،ومثلها في قوله تعالى: (إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ... [282]) والتّوكيد بحرف(الباء) الزائدة للتّوكيد في لفظ(بِدَيْنٍ)؛ لإزالة الشّك، وذكر الثعلبي: من المعلوم أنّ قوله(بِدَيْنٍ) توكيد لأن المداينة لا تكون إلا بدين، لكن قد يقصد بالمداينة المجاز، وذكر لفظ(بِدَيْنٍ) ليكون توكيدًا وإزالة الشّكّ.[122]

وفي قوله تعالى: (أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُون) اشتملت الآيةعلى أربع تأكيدات، وهي: "**ألا**" للتنبيه، "**أنّ**" للتأكيد، والضمير المنفصل "**هم**" توكيد لفظيّ أي تكرار الضّمير الأوّل في "**إنّهم**"؛ لتحقيق خبر المفسدين لبيان المعنى

إنّهم هم "المفسدون" لا غيرهم، يقول ابن عاشور" قَصْرَ الْإِفْسَادِ عَلَيْهِمْ بِحَيْثُ لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِهِمْ"[123] ومثلها في قوله تعالى: (أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء) وفي قوله تعالى: (الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُون) و"**من**" زائدة للتّوكيد، ويقول السمرقندي:"أي من بعد تغليظه وتأكيده"، و"**في**" زائدة للتّوكيد، فتكرار اسم الإشارة إقرار على أنّهم هم الخاسرون لا غيرهم، ومثلها في قوله تعالى: (فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ... [249]) يقول النّحاس" فَلَمَّا جاوَزَهُ الهاء تعود على النهر و(هو) توكيد (والذين) في موضع رفع عطف على المضمر في جاوزه"(124).

وفي قوله تعالى: (.بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُون)، ويكون التّوكيد بلفظ **"أكثر"** لإزالة اللبس، ويقول الهمذاني: "أكثرهم تأكيد للكلام، لأن ناسًا يقع على القليل منهم والكثير"[125] ،وفي قوله تعالى: (ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ ... [56]) فقيّد البعث بعد الموت للتّأكيد وإزالة الشّك والتّوهّم، يقول أبو السّعود:" قيد البعثُ به لما أنّه قد يكون من الإغماء وقد يكون من النوم"[126]، وفي قوله تعالى: (... وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيد [253]) وفي هذه الآية توكيد لفظيّ، لإزالة الشّك والاحتمال، يقول الواحدي:" كرَّر ذكر المشيئة باقتتالهم تكذيباً لمن زعم أنّهم فعلوا ذلك من عند أنفسهم لم يجري به قضاءٌ من الله (وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيد) فيوفّقُ مَنْ يشاء فضلاً ويخذل من يشاء عدلاً "[127].

2 . تقوية النّهي أو النّفي.

ومن صور التأكيد في سورة البقرة ما يفيد النّهي أو النّفي، وفي قوله تعالى: (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ... [24])، والتّوكيد بحرف "لن" لتقوية النّفي ، وذكر الهمذاني: أنّ "لن" هنا للتّوكيد والتّشديد[128] ، وفي قوله تعالى: (...وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِين[26]) وتكون حرف"**ما**" زائدة لتأكيد النّفي، وذكر صالح، أنّ "**ما**" نافية لا محل لها من الإعراب،[129]، ومثلها في قوله تعالى: (فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ [200]) فاجتمع "**من**" بـ"**ما**" النافية فتكون تأكيداً للفظ **"خلاق"**، يقول أبو حيان:" بِأَنَّهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ طَلَبِ نَصِيبٍ، فَيَكُونُ هَذَا كَالتَّوْكِيدِ لِاقْتِصَارِهِ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا"[130] ، وفي قوله تعالى: (...وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون [78]) ويكون التّوكيد بـ "**إنْ**" المكسورة الهمزة السّاكنة النّون، تفيد التّأكيد في النّفي، وتأتي بعدها، "**إلاّ**" الزائدة للتّوكيد، وقال أبو زهرة "وقد أكد الله تعالى قصر علمهم على الظن الذي يتجدد لهم آنًا بعد آن، فنفَى عنهم العلم وقصره على الظن"**(131)**.

وفي قوله تعالى: (فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُون [132]) وفيها تأكيد النّهي بنون التّوكيد الثّقيلة، للدّلالة على طلب البقاء على الإسلام حتّى الموت، كما أخبر النَّحاس" أي اثبتوا على الإسلام حتى يأتيكم الموت"[132]، وفي قوله تعالى: (... وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ... [145]) فأكّد النّفي بالباء الزائدة، يقول السمين الحلبي: "مؤكَّدٌ نفيُها بالباءِ"[133]، وفي قوله تعالى: (الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِين [147]) فيكون تأكيد النّهي بنون الثّقيلة، يقول النَّحاس:" نهي مؤكدة بالنون الثقيلة"[134]، وفي قوله تعالى: (... وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين [8]) **التوكيد** بحرف "ب" الزائدة بعد الجملة المنفية ب "ما" ويقول درويش: "الباء حرف جر زائد للتوكيد لأنه ليس في القرآن حرف جر زائد ولكنه الاصطلاح النحوي جرى على ذلك فهو عند البلاغيين حرف لا يستغنى عنه"[135].

3 . تثبيت المعنى وإقراره.

ومما ورد في هذه السّورة من التّوكيد ما يثبت المعنى وإقراره، وفي قوله تعالى: (...خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا... [29]) فحرف (في) الزائدة لتثبيت وإقرار المعنى، ويقول أبو حيان:" وَكَرَّرَ حَرْفَ الْجَرِّ عَلَى سَبِيلِ التَّوْكِيدِ"[136] ، وفي قوله تعالى: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ [35]) وضمير "أنت" توكيد لفظيّ للضّمير المستتر "أنت" فاعل فعل الأمر

"اسكن"، فالتّقدير في غير القرآن: "يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة، فيكون تثبيتا للمعنى وإقراره، يقول الحنبليّ:" و{ أَنتَ } تأكيد للمستتر في { اسْكُنْ }"(137)، وكذا، وفي قوله تعالى: (...إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ [32]) فضمير "أنت" توكيد لفظيّ ل"**كاف الخطاب**" يقول النّحاس **أنت** في موضع نصب توكيدا للكاف"[138]، **وفي** قوله تعالى: (وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُون [42]) والتّوكيد في تكرار لفظ"الحقّ" فيكون لتثبيت الحقّ وإزالة اللّبس عنه، يقول السمرقدي:" أنهم كانوا يخبرون عن بعض صفته، ويكتمون البعض ليصدقوا بذلك فيلبسون عليهم بذلك"(139)، وفي قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ [65]) وفيها ثلاث تأكيدات: وهي، القسم المقدرة، ولام الابتداء و**قد** للتحقيق، ويقول العثيمين: "فالجملة مؤكدة بثلاثة مؤكدات، وهي: القسم المقدر واللام، و "قد"؛ والتقدير: والله لقد"[140]، وفي قوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ... [96]) وفيها توكيدان، لام القسم، ونون التّوكيد الثّقيلة، لشدّة توكيدها وتحقيقها، يقول البغويّ: اللَّامُ لَامُ الْقَسَمِ وَالنُّونُ تَأْكِيدٌ لِلْقسم، تَقْدِيرُهُ: وَاللَّهِ لَتَجِدَنَّهُمْ يَا مُحَمَّدُ يَعْنِي الْيَهُودَ (أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا)[141]، ومثله في آية: [155] (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ...) يقول الهمذاني:" جواب قَسَم محذوف، والفعل مؤكد بالنون الشديدة مَبني معها"[142] وكذا وفي قوله تعالى: (...وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي...[260]) ويكون التّوكيد بنون التّوكيد الثّقيلة لزيادة اليقين والتّصديق، فجواب إبراهيم جاء مؤكدا لإيمانه، نافيًا عن نفسه أية خاطرة من الشك أو الارتياب،[143] وكذا في قوله تعالى: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ... [38]) وذكر الزجاج: أنّ (**إِمَّا**) في هذا الموضع يعتبر من حروف الشّرط والجزاءِ، وإذا جاءَ في الفعل معه النون الثقيلة أو الخفيفة لزمتها **ما** معنى التّوكيد،[144] ، وفي قوله تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء ... [171]) و"**الكاف**" زائدة للتّوكيد، و"**مثل**" خبر مرفوع محلا ومجرور لفظا.

ويقول العكبري:" وَقِيلَ التَّقْدِيرُ: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي دُعَائِكَ إِيَّاهُمْ"[145] و"**إلا**" زائدة للتّوكيد.

وفي قوله تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ [144]) وفي هذه الآية أدوات من التّوكيد: "**قد**" تّوكيد للتكثير، لأنّه بمعنى كثرة التّقلّب، وذكر، الزمخشري: أن "**قد**" هنا بمعنى: "**ربما**"[146]، وتكون أيضا لتوقّع، أي تؤذن السّامع بحدوث ما كان يتوقّعه، وعلى هذا يقول الهمذاني: :"(**قد**) حرف تَوَقُّعٍ، وهي نقيضة (**لَمَّا**) وذلك أنّها تثبّت المتوقّع و(**لمّا**) تنفيه، وتقرّب الماضي من الحال، ومعنى التّوقع فيها: أنّها تؤذن السّامع بوقوع ما كان يتوقّعه"[147] ؛ وفيها لام القسم "**ل**" ونون التّوكيد الثّقيلة: (لَنُوَلِّيَنَّكَ) وفيها التّوكيد بلام القسم فقط"**ل**": (لَيَعْلَمُونَ) وفيها التّوكيد ب"**إنّ**": (وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ)، وفي قوله تعالى: (...وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ ... [102]) والتّوكيد هنا بحرفين، هما: لام القسم"**ل**"وحرف"**قد**" لدلالتها على شدّة التّوكيد والإقرار. وفي قوله تعالى: (لَمَنِ اشْتَرَاهُ) ف"اللام" زائدة للتّوكيد، ويقول الواحديّ " إذا جعلت (مَنْ) بمعنى (الذي) كانت اللام للتأكيد دون القسم"[148]، وفي قوله تعالى: (...فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ [108]) والتّوكيد بحرف"**قد**" لإثبات وتحقيق ضلالتهم، يقول الألوسي:" الجزاء إذا كان ماضيا مع قد كان باقيا على مضيه ؛لأن قد للتحقيق، وما تأكد ورسخ لا ينقلب"[149] وكذا في قوله تعالى: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ... [134]) وذكر أبو حيان: أنها" جُمْلَةٌ تَوْكِيدِيَّةٌ لِمَا قَبْلَهَا، لِأَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ بِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ مُخْتَصٌّ بِكَسْبِهِ مِنْ خَيْرٍ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَلَا يُسْأَلُ أَحَدٌ عَنْ عَمَلِ أَحَدٍ"[150]. وكذا في قوله تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ [163]) فلفظ (**إله**) توكيد لما قبله في المعنى؛ فقد أثبت -

سبحانه وتعالى - أنّه إله واحد نفى أن يكون معه إله، وذكر العكبري: أنّه "لَوْ قَالَ وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ لَكَانَ هُوَ الْمَقْصُودُ، إِلَّا أَنَّ فِي ذِكْرِهِ زِيَادَةَ تَوْكِيدٍ"[151].

2.5المطلب الثاني: أسلوب التّوكيد في سورة آل عمران.

لقد ورد أسلوب التّوكيد في هذه السّورة على وجهين أساسيين:

الوجه الاوّل: إثبات المعنى وإقراره:

ومن أنواع التّوكيد الّتي وردت في السّورة لإثبات المعنى وإقراره، في قوله تعالى (...إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ ... [42]) فالتّوكيد بحرف"**إنّ**" الّتي من أدوات التّوكيد وتفيد إثبات المعنى وإقراره في نفس السّامع[152]، وتكرار لفظ **(اصطفى)** توكيد لبيان أنّ الله هو الّذي اصطفاها من بين نساء العالمين، ويقول العكبري:" وَكَرَّرَ اصْطَفَى إِمَّا تَوْكِيدًا وَإِمَّا لِيُبَيِّنَ مَنِ اصْطَفَاهَا عَلَيْهِمْ"[153]، وفي قوله تعالى: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [62]) واشتملت هذه الآية عدة تأكيدات، وهي: "**إنّ**" و"**اللام المزحلقة**" و"**من**" الزائدة. للإثبات وإقرار الخبر الذي أوحاه الله إليه، يقول النّحاس: "إن هذا الّذي أوحينا اليك لهو القصص الحق وما من إله إلا الله "من" زائدة للتوكيد والمعنى وما إله إلّا الله العزيز"[154]، وفي قوله تعالى: (أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين [87])، و"**أجمعين**" توكيد للفظ"**النّاس**" وذكر أنّ لفظ أجمعين توكيد لما سبق أي عامة المؤمنين فيكون مجرورا على أنّه جمع مذكر سالم[155] ، وفي قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِين [96]) وفي هذه الآية توكيدان: "**إنّ**" و"**اللام المزحلقة**" وتوكيد بحرف"**إنّ**" لتثبت على أنّ الدّين الوحيد عند الله هو الإسلام، ثم توكيد اسم الموصول **"الّذي"** بلام المزحلقة لإقرار على أنّ أوّل بيت على وجه الأرض هو الّذي بيت ببكة، ثم جاء بلفظ "**مباركا**" لإزالة اللّبس، كما أخبر النّحاس:" والمعنى: إنّ أوّل بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين للّذي ببكة... ويجوز في غير القرآن مبارك بالخفض نعتا لبيت"[156]، وفي قوله تعالى:(...وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم [101]) فتوكيد بحرف"**قد**" لتحقيق المعنى، ويقول الألوسي: "جواب الشرط ولكونه ماضيا مع قد أفاد الكلام تحقق الهدى حتّى كأنّه قد حصل"[157]، وفي قوله تعالى: (... وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور [119])، وفي هذه الآية عدّة تأكيدات: **(كلّ)** توكيد للكتاب، وهو اسم جنس، ويراد به الكتب السماويّة، وذكر الزجاج" أي تصدقون بكتب الله كلها"[158]، وحرف"**من**"في (مِنَ الْغَيْظِ) زائدة للتّوكيد، وكذا (الباء) في: (بِذَاتِ)، وحرف "**إنّ**" في: (إِنَّ اللّهَ) توكيد للفظ الجلالة **(الله)** .

وفي قوله تعالى: (يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ [167]) والباء زائدة للتّوكيد، بما أنّ القول ينطلق من الفم، ومع ذلك ذكر أفواههم للتّأكيد على أنّهم نطقوا بأفوههم، كما في قوله تعالى: (وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ...)[159]، ويقول ابن عطية:" بِأَفْواهِهِمْ تأكيد، مثل يطير بجناحيه"[160].

الوجه الثّاني: تقوية النّهي أو النّفي وإزالة اللّبس في الكلام:

ومن صور التّوكيد الّتي وردت في السّورة ما تقوّي النّهي أو النّفي وتزيل اللّبس في الكلام، وذلك وفي قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّار [10]) في هذه الآية التّوكيد ب"**لا**" الزائدة لتّأكيد النّفي، وضمير المنفصل "**هم**" توكيد لإزالة اللبس أي: لن تدفع عنهم أولادهم كما لن تدفع عنهم أموالهم من عذاب الله يوم القيامة ويكونون هم أنفسهم لا غيرهم حطب النّار، ويقول العكبري لَنْ تَدْفَعَ عَنْهُمُ الْأَمْوَالُ شَيْئًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَالْوَقُودُ بِالْفَتْحِ الْحَطَبُ، وَبِالضَّمِّ التَّوَقُّدُ [161]. وفي قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الضَّآلُّون [90]) وحرف"**إنّ**" لتوكيد اسم الموصول(**الّذين**) يقول

صالح:" إنّ: حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل"[162] فضمير"**هم**" توكيد لإزالة اللّبس وبيان أنّهم هم الضّالون لا غيرهم، ومثله في قوله تعالى: (... وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون [104]) ويكون التّوكيد بضمير "**هم**" أي هم أنفسهم لا غيرهم ويقول الألوسي:" الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله تعالى في أرضه"[163]، وفي قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ... [144]) ونلاحظ من هذه الآية ثلاثة أنواع من التّوكيد، وهي: تقوية النّفي، وإزالة اللبس، وتثبيت المعنى، في قوله تعالى: (ومَا مُحَمَّدٌ) "**ما**" لتأكيد للنّفي، (إِلاَّ رَسُولٌ) "**إلا**" توكيد على أنّ محمّدا رسول كسائر الرسل، وقال: (قَدْ خَلَتْ) "**قد**" لتثبيت وتحقيق المعنى، أي: مضت قبله رسل فيصيبه ما يصيب الرّسل قبله: ويقول الألوسي:" أي أنه بشر كسائر إخوانه من المرسلين فكما خلوا من قبله سيخلو هو من بعدهم"[164]، وفي قوله تعالى: (... وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون [99]) "**ما**" لتأكيد النّفي و"**ب**" زائدة لإثبات على أنّ الله لا يغفل عمّا يعملون، ويقول الزُّحيليّ: "وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ من الكفر والتكذيب، وإنما يؤخركم إلى وقتكم، ليجازيكم"[165]، وفي قوله تعالى: (...قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا... [154]) وحرف"**إنّ**"توكيد للفظ"**الأمر**" وكذا لفظ **"كلّ"** توكيد للضمير"**ه**" العائد في لفظ "**الأمر**" وحرف "**لا**" في: (مَّا لاَ يُبْدُونَ) زائدة للتأكيد النّفي، وحرف"**ما**" في: (مَّا قُتِلْنَا) زائدة لتأكيد النّفي، يقول درويش:" الجملة معترضة وان واسمها، وكله تأكيد ل (الأمر)"[166]، وفي قوله تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ... [178]) والتّوكيد هنا: نون التّوكيد الثقيلة وأداة الحصر (**إنّما**) وذكر الزجاج في معنى التّوكيد هنا : "...أنهم لا يؤْمنون أبداً، وأن بقاءَهم يزيدهم كفراً وإثماً"[167].

هذه أساليب التّوكيد الّتي وردت في هذه السّورة؛ واكتفينا ببعضها دون بعض، تجنبا للتّكرار، إذا دلّ عليه دليل.

4.خاتمة:

من خلال هذا البحث تجلت للباحثَيْنِ العديد من النتائج ، منها:

1. لدراسة أسلوب التّوكيد في القرآن الكريم أهمية ؛ لما فيه من بيان التقوية والإثبات لبعض الأحكام والقصص الواردة في السّورتين موضوع الدراسة.
2. هاتان السّورتان من السّور المدنيّة الّتي ترتكز على إرساء التّشريع والأحكام الفقهيّة العمليّة على أساس العقيدة السّليمة، وأصول الدّين الّتي تمّ ترسيخها في السّور المكيّة، وتحكي القصص لأخذ العبرة والعظة، وهذه الأمور تحتاج إلى استخدام الأساليب المتنوّعة؛ لتثبيتها وإقراراها في الأذهان، وإزالة الشّكوك والاحتمالات عنها، وأسلوب التّوكيد من أنجح الأساليب الّتي تستخدم لتثبيت الخطاب وترسيخه في الذّهن؛ لأنّ أسلوب التوّكيد لازم لتثبيت وتقوية الخطاب وإقراره؛ لإدراك معناه وفهم مدلوله فهمًا صحيحًا.

- **التوصيات:**

إنّ فهم معاني ألفاظ القرآن الكريم من الأمور الّتي لا يزال الباحثون يبذلون فيها قصارى الجهد، لما فيها من فهم معاني القرآن الكريم الّذي هو تبيان لكلّ شيء، كما في قوله تعالى: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ)[168]، ولا يكون هذا الأمر سهلًا إلاّ بعد فهم قواعد اللّغة العربية التّي نزل بها القرآن الكريم، يقول الله تعالى: (وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا)[169]، وفهم هذه القواعد يتطلب تتبع كتب اللّغة في شتّى مجالاتها، للوصول إلى أساليبها المختلفة التّي من شأنها أن يتضح بها معنى الكلام، ولا يكتفي الباحث في ذلك إلى البحث في جانب واحد، وفي ناحية معينة، بل عليه الإحاطة بجوانبها المختلفة، كي تكون المعلومات صحيحة يستفيد منها الدّعاة في أساليبهم؛ لأنّ الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى استخدام الأساليب الّتي من شأنها أن يقنع بها المدعوون، فيستخدموا أساليب التّوكيد بدرجاتها، في الدّعوة إلى الله حسب حال المدعوين، وفي اقناع المنكرين

ومحاجتهم، كما يحتاج إليها المحاضرون والخطباء والمعلمون وكلّ من يستعمل الخطابة لإقناع مخاطبه؛ لأنّ أسلوب التّوكيد من أنجح الأساليب الّتي تستخدم لتوصيل الكلام إلى المخاطب وإقناعه؛ لما فيه من تثبيت الكلام وإقراره وإزالة الشّك والاحتمال عنه.

5. قائمة المراجع:

1. الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد، الموجز في قواعد اللغة العربية، ط1، (بيروت: دار الفكر، 1424هـ- 2003م).
2. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م).
3. الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أسرار العربية،ط1، (دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420هـ- 1999م).
4. باكر، محمّد، دراسات في أصول الفقه، (مجلة الجامعة الإسلامية، رقم العدد:52، د.ت).
5. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط4، (دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ-1997م).
6. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ-1997م).
7. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ- 2002م).
8. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ 2001م).
9. ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، د.ط، (الكويت: دار الكتب الثقافية، د.ت).
10. حبيب، محمد، شرح ديوان جرير بشرح، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ط3، (القاهرة: دار المعارف، د. ت).
11. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط1، (بيروت: دار الفكر، 1420هـ- 1999م).
12. الحنبلي مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، التحقيق نور الدّين طالب،ط1،(دار النوادر - إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلَامِيّةِ) 1430 هـ - 2009 م
13. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-1994م).
14. الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، الإيضاح في علوم البلاغة، الشّرح والتّعليق والتنقيح: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، (القاهرة: المكتبة الأزهريّة للتراث، 1413هـ-1993م).
15. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط3، (بيروت: دار الفكر، 1408هـ-1988م).

16. الدمياطي، الشيخ العلامة محمّد بن محمّد البديري، المشكاة الفتحية على الشمعة المضية في علم العربية علم النحو العربي للإمام جلال الدين السيوطي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1425هـ- 2004 م).
17. درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ط4، (دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت))1415هـ 1994م.
18. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، (بيروت: المكتبة العصرية، 1420هـ - 1999م).
19. زايد، خليل، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، ط1، (الأردن: دار النفائس للنشر والتّوزيع، 1428هـ-2008م).
20. ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، د ط، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1410هـ- 1990م).
21. الزّجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ 1988م).
22. الزجاجي، أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن الكريم وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبيّ، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1408هـ- 1988 م).
23. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ- 1997م).
24. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ -1957م).
25. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ -1986م).
26. أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
27. سلامة، محمّد حسين، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ط1، (دار الآفاق العربية، 1423هـ- 2002م).
28. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، د. ط (دار القلم، دمشق، د.ت).
29. السمرقندي، إبراهيم أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن، بحر العلوم، تحقيق وتعليق: الشيخ محمّد عليّ معوض، الشيخ عادل عبد الموجود، زكريا عبد المجيد النّوني، ط1، (جامعة الأزهر: كلية اللغة العربية، 1413هـ-1993م).
30. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3 (القاهرة: مكتبة الخانجي ، 1408 هـ - 1988م).
31. صافي، محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن، ط4، (دمشق: دار الرّشد مؤسسة الإيمان، 1418هـ-1997م).
32. عبد الستار، فراج أحمد، ديوان مجنون ليلى، د. ط ، (القاهرة: مكتبة مصر، د.ت).
33. عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، ط1، (بيروت: دار النهضة العربية، 1430 هـ- 2009م).ابن عصفور، أبو الحسن

علي بن مؤمن بن محمّد بن علي الإشبيلي، شرح الجمل الزّجاجي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ - 1998م).

34. ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التّحرير التّنوير، د.ط، (الدار التونسية للنشر – تونس 1984م)

35. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ- 2001م).

36. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، (القاهرة: دار التراث، 1400هـ -1980م).

37. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط ، (عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت)

38. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي محب الدين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، ط1، (دمشق: دار الفكر، 1416هـ-1995م).

39. عيد، محمد، النحو المصفى، ط1،(مكتبة الشباب، 1391هـ - 1971م).

40. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، تفسير الفاتحة والبقرة، ط1،(دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 1432 هـ - 2011م)

41. الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، ط28 (بيروت: المكتبة العصرية، 1414 هـ - 1993 م).

42. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، د ط، (بيروت: عالم الكتب، 1415هـ- 1994م).

43. مختار، أحمد عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط1، (القاهرة: عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م).

44. المخزومي، مهدي، النحو العربي نقد وتوجيه، ط2 (بيروت: دار الرّائد العربيّ، 1406هـ-1986م).

45. مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، د ط، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، 1435 هـ . 2014م).

46. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ط1، (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1393هـ – 1973م)

47. المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان ، د ط، (دمشق: دار الفكر العربي، 1428هـ - 2008م).

48. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، ط3، (بيروت: دار صادر، 1414 هـ).

49. أبو موسى، محمد محمدٍ خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط4، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1416هـ - 1996م).

50. النّادر، أسعد، نحو اللغة العربية، ط3، (بيروت: المكتبة العصرية، 1418هـ - 1997م).

51. النجار، محمد عبد العزيز، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ط1، (بيروت: مؤسسة الرّسالة، 1422هـ - 2001م).

52. النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط1، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1409هـ- 1988م).

53. النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن، وضع الحواشي وتعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية،1421هـ- 2000م).

54. النيسابوريّ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، ط1، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، فيصل عيسى البابي الحلبي، وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي في بيروت، 1412هـ-1991م).

55. ابن هشام،، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط6، (دمشق: دار الفكر، 1405هـ- 1985م).

56. الهمذاني، المنتخب، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، ط1، (المدينة المنورة: دار الزمان للنشر والتوزيع، 1328هـ- 2006م).

57. الواحد، صالح، وعبد، بهجت، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، د. ط، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ- 1997م).

58. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي، التَّفْسِيرُ البَسِيْط تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، ط1، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، 1430هـ-2009م).

59. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، شرح المفصل للزمخشري، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2001 م).

(1) سورة يوسف، آية: 2.

(2) سورة البقرة، جزء من الآية: 35.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ط1، ج3، ص39، بتصرف يسير.

(4) الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج2، ص217.

(5) سورة النحل، آية 91.

(6) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ط 1، ج 2، ص 219 .

(7) النادري، نحو اللغة العربية، ط،3، ص 825.

(8) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط20، ج214،3.

(9) سورة الفجر، آية: 21,

(10) سورة الأنبياء، آية: 31.

(11) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج3، ص 39.

(12) سورة يوسف، آية: 4.
(13) سورة الكهف، آية: 33.
(14) حبيب، شرح دوان جرير، ط 3، ج2، ص1021.
(15) ابن الأنباري، أسرار العربية ط1، ص 210.
(16)) المبرد ، المقتضب، .د .ط، ج 2، ص 353.
(17) ابن جني، الخصائص، ط4، ج3، ص101-104.
(18) سورة الحجر، آية: 30.
(19) سورة البقرة، آية: 260.
(20) الزجاجي، شرح الجمل، ط1، ج1، ص 228.
(21) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ط1، ج1، ص394
(22) النّجار، ضياع السالك إلى أوضح المسالك، ط1، ج 3، ص 152.
(23) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، ط1، ج1، ص228.
(24)سورة الشرح، آية: 5 . 6.
(25) سورة التكاثر، آية: 3 ـ 4.
(26)سورة الفجر، آية: 21 . 22.
(27)سورة هود، آية: 108.
(28)ابن عصفور شرح جمل الزجاجي، ط1، ج1، ص230.
(29)سورة المؤمنون، آية: 36.
(30)سورة طه، آية: 42.
(31)سورة طه، آية: 42.
(32)سورة ص، آية: 73.
(33)سورة الكهف، آية: 33.
(34)الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية ط1، ص 349.
(35)انطر المرجع نفسه، ص 350.
(36) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ط 1، ج 1، ص 205.
(4) سورة البقرة، آية: 110.
(38) سورة البقرة، آية: 106.
(39) سورة البقرة، أية: 45.
(40) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ط1، ج3، ص1170.
(41)سورة الأنبياء، آية:57.
(42) سورة الكهف، آية: 23.
(43) سورة يوسف، آية: 32.
(44) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج3، ص108.
(45) أخرجه مسلم، في صحيحه ج3، ص1430، رقم 1803.
(46) سورة الأعراف، آية: 16.
(47) سورة النّور، آية: 57.
(48)سورة المؤمنون، آية: 1.
(49) سورة البقرة، آية: 144.
(50) الهمذاني الفريد في إعراب القرآن المجيد ط1، ج4، ص582.
(51) سورة التوبة، آية: 71.
(52) سورة النجم، آية: 39 . 40.
(53) الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل ط1، ج4، ص214.

(54) سورة آل عمران، آية: 99.
(55) سورة البقرة، آية: 251.
(56) أبو حيان، بحر المحيط في التفسير، ج2، ص595.
(57) سورة الشورى، آية: 11.
(58)المبرد، المقتضب، ج4، ص140.
(59)سورة البقرة، آية: 26.
(60) سورة البقرة، آية: 78.
(61) سورة النساء، آية: 62.
(62) سورة الطارق، آية: 4.
(63) سورة الجنّ، أية: 25.
(64) سورة يوسف، آية: 96.
(65) عتيق، علم المعاني، ط1، ص58.
(66) سورة الملك، آية: 3.
(67) سورة البقرة، آية: 106.
(68) سورة البقرة، آية: 95.
(69) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج1، ص177.
(70) سورة فاطر، آية: 22.
(71) سورة الإسراء، آية: 26.
(72) صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ط2، ج6، 263.
(73) سورة الحاقّة، آية:13.
(74) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط1، ج6، ص208.
(75) سورة النحل، آية: 51.
(76) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج3، ص204.
(77) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط3، ج3، ص5.
(78) سورة فاطر، آية: 28.
(79) القزويني الإيضاح في علوم البلاغة، ط3، ج3، ص46.
(80) سورة آل عمران، آية: 144.
(81) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط3، ج3، ص35.
(82) سورة الإسراء، آية: 110.
(83) آل عمران، آية: 177.
(84) سورة النحل، آية: 118.
(85) الشّورى، آية: 53.
(86) سيبويه، الكتاب، ج3، ص104.
(87) ابن جنّي، اللمع في العربية، ص183.
(88) سورة يوسف، آية: 73.
(89) سورة النساء، آية: 65.
(90) سورة الحجر، آية: 30.
(91) الخازن، لباب التّأويل في معاني التّنزيل، ط1، ج3، ص55.
(92) سورة التّكاثر، آية: 3 . 4.
(93) سورة الانفطار آية: 17 . 18.
(94) سورة الشعراء، آية: 193 . 194 . 195.
(95) النحاس، معاني القرآن، ط1، ج1، ص54.

(96) سورة الحجر، آية: 30.
(97) البيضاوي، أنور التنزيل وأسرار التأويل، ط1، ج3، ص210.
(98) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج3، ص179.
(99) سورة الأنعام آية: 38.
(100) السمرقندي، بحر العلوم، ط1، ج1، ص446.
(101) سورة البقرة، آية: 282.
(102) الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، ج7، ص487.
(103) سورة فصلت، آية: 41- 42.
(104) سورة الحاقة، آية: 41-42.
(105) سورة التّكوير، أية:22:
(106) سورة العنكبوت، آية: 48.
(107) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، ج3، ص458.
(108) سورة يونس، آية: 16.
(109) سورة الفرقان، آية: 32.
(110) الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ط1، ج1، ص259.
(111) سورة التّكاثر، آية: 6.
(112) ابن زبير، البرهان في تناسب سور القرآن، ص375.
(113) سورة يس، آية:16
(114) أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط7، ج82.
(115) سورة البقرة، آية: 196.
(116) الهمذاني: الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط1، ج1، ص133.
(117) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج1، ص77.
(118) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ط1، ج1، ص207.
(119) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط1، ج1، ص156.
(120) الواحدي، التفسير البسيط، ط1، ج1، ص53.
(121) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص454.
(122) الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط1، ج7، ص487.
(123)ابن عاشور التّحرير والتّنوير، ج1، ص285.
(124) النّحاس، إعراب القرآن، ط1، ج1، ص123.
(125) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط1، ج1، ص344.
(126) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج1، ص103.
(127) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ط1، ص182.
(128) الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، ط1، ج1، ص193.
(129) صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ط2، ج1،ص37.
(130) أبوحيان، البحر المحيط في التفسير، د.ط، 2، ص309.130
(131) أبو زهرة، زهرة التفاسير، د.ط، ج1، ص282.
(132) النحاس، إعراب القرآن، ط1، ج2، ص73.
(133) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، د.ط، ج2، ص165
(134) المرجع نفسه، ص29.
(135) درويش، إعراب القرآن وبيانه، ط4، ج1، ص30.
(136) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، د.ط، ج2، ص678.
(137) الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ط1، ج1، ص85.

(138) النّحاس، إعراب القرآن، ط1، ج1، ص44.
(139) السمرقدي، بحر العلوم، د.ط، ج1، ص47.
(140) العثيمين، الفاتحة والبقرة، ط1، ج1، ص228.
(141) البغويّ، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ط1، ص123.
(142) الهمذاني الفريد في إعراب القرآن المجيد ط1، ج1، ص414.
(143) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ط1، ج1، ص447.
(144) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج1، ص117.
(145) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص140
(146) الزمخشريّ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، ج1، ص201.
(147) الهمذاني الفريد في إعراب القرآن المجيد ط1، ج4، ص582.
(148) الواحديّ، التفسير البسيط،ج3، ص210.
(149) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط1، ج1، ص355.
(150) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص645.
(151) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، د.ط، ج1، ص132.
(152) سبق الحديث عنها في المبحث الأوّل، ص2.
(153) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص258.
(154) النّحاس، معاني القرآن الكريم، ط1، ج1، ص416.
(155) صالفي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ط4، ج4، ص241.
(156) النّحاس، إعراب القرآن، ط1، ج1، ص171.
(157) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط1، ج2، ص234.
(158) الزجاج معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج1، ص463.
(159) سورة الأنعام، آية: 38.
(160) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، ج1، ص539.
(161) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص241.
(162) صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ط3، ج2، ص103.
(163) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط1، ج2، 248.
(164) المرجع نفسه، ص294.
(165) الزّحيليّ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ط2، ج4، ص21.
(166) درويش، إعراب القرآن وبيانه، ط4، ج2، ص77.
(167) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1، ج1، ص490.
(168) سورة النحل، جزء من الآية:89.
(169) سورة طه، آية: 113.